المكتبة الأزهرية

مخطوطة

مناقب الإمام الشافعي

المؤلف

إسماعيل بن غنيم الجوهري

هذا بعض مناقب شيخنا وامامنا واستاذنا
وولي نعمتنا وقدوتنا إلى الله تعالى
الامام محمد بن ادريس الشافعي
جعله الله يوم القيامة
شافعي ورحمه
الله رحمة
سرمدية
امين

المكتبة الازهرية
رقم خاص .....
رقم عام .....
اسم الكتاب .....
المؤلف .....
دار وضائل

المكتبة الازهرية
رقم خاص ٥٤٦٧
رقم عام ٦٢٥٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا من من بطلوع طالع السعادة للأمة المحمدية، باشراق نور شافعي الامة في فلك
المجد وعلاه، لك الحمد علي بسطوع ضياء الملة الحنيفية، شمس الايمة من عم الوجود بنور
سناه، ولك الشكر يا من ايد الدين بالعصابة القرشية، فملأ عالمهم طباق
الأرض علما لاح في الخافقين ضياه، سبحانك من اله اقام بالأيمة معالم الاركان
الايمانية، فاقر عين محمد بمحمد ومن والاه، فجعله مذهبا مذهبا يتبر السنة السيد
رصعا بجواهر التحقيق مذهبا للقوم عمن تابعه واقتفاه، فتبارك رب اسعد الخلق
بهولاء السادة العلية، اذ رفعوا قواعد الدين الحنيفي ونصبوا بناه، ايد
قربوا النفوس فتقربوا من الحضرة الالهية، فصاروا وصلة الى الله لمن اراد هدا
وعطروا الافاق بمسك اخلاقهم الزكية، فما انتشقها عبدا لا ونال مناه
احباب ورثوا مقام النبوة الاحمدية، فحاز كل منهم في نصرة الدين مسراه، بهم قويت
اركان الاسلام القوية، ولولاهم اندرست معالمه وانهدمت معالي ذراه
نفذت الشمة انوارهم الى الحجب القلبية، فانشرح للشرع الشريف كل من كملت
الحق عيناه، فهم تحفة لسالك منهاج المسيرة المصطفوية، ومغنى المحتاج الى الهداية
الوصول الى الله، وتحريرهم يكشف عن تنقيح المشكلات الدينية، فيفهم الاقناع
لمن اراد بحج مسعاه، امامهم بحر المعارف والعلوم اللدنية، المستخرج منه درر الفوائد
فما احلاه من بحر وانفس حلاه، وهو كما قال رضي الله عنه

وللهبرية نحن اليوم برهان ... في الذر كنا نحوما يستضاء بنا
ففي للقدس والفردوس خزان ... مفاتح القدس والفردوس تملكها
درتمين وياقوت ومرجان ... نحن البحار التي فيها لغائصها
كيف وهو ابن عم المصطفى خير البرية، فلا عزو ان تكون علومه ام الدين وأباه

فاض

فاض امداده على كل من تحلى بحلية مذهبه الذهبية، حتى تفجر من بحره بفنون العلوم
مياه، ازهرت روضة الكمال بانوار نوار بهجة الوردية، فاقتطف متابعوه من
مطالب الاتباع أسناه، وزين الله بهم الافاق الشرقية والغربية، فكانوا كالعقاد
الرمل فابهج الوجود بهم وحلاه، فلم وصل الى الله غوث وقطب بمتابعة سيرته
الواضحة الجلية، كما هو ظاهر ومشاهد لكل من يبصره ويراه، فتح لمن تمسك بعروة
الوثقى وسنة النبوية، وذاق من رايق القرب الى مولاه كاس حمياه، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استضيء بها فهي خالصة شافية،
وارفل بها في حلل التقريب وانجو من الابتداع وهوى هواه واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله شافع هذه الأمة المرضية، مذهب كل ناسك وسالك الى
مولاه، صلى الله وسلم عليه وعلى اله العترة الهاشمية والمطلبية، الفائزين
بالقدح المعلى بقرابتهم من رسول الله، المنزل فيهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى اية حكمية، فمن لم يودهم فقد حار في تيه شقاه، وعلى اصحابه
مذاهب الامة السنية، الوارد فيهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم الى طريق
النجاه، وعلى التابعين وتابعيهم والمقتدين بهم في كل قضية، ما ازهرت المحافل
باز اهير مناقب شافعي الدين وبهاه، اما بعد فان الايمة الاربعة اقطاب
الملة الاسلامية، وعلى اجتهادهم المصيب استقام الدين ودارت رحاه،
فيجب على كل مسلم توقير ذواتهم البهية، والانطواء على كمال محبتهم في ظاهره وخفاه،
وان يعلم ان كل واحد منهم اخذ من الشريعة المحمدية الشرعية، وكل منهم مصيب
في دليله ودعواه، ومن لم يكن كذلك فهو من الطايفة الرافضية، الذي رفض
الدين ونبذه وراه، لأن من احتقر عالما من سائر علماء البرية، فقد كفر بالاجماع
فكيف بهولاء الاقطاب التقاة

الامام الاقناع والتنبيه
والمنهاج والمغني
والتنقيح والنهاية
والروضة والسراج
اسماء كتب في فقه
مذهب الشافعي رضي الله عنه
هذا التعليق

اذ لولاهم لكان الوجود ظلمانية دهمية، فنوّروه بساطع اذهانهم وصفائح
رايهم وذكاه، ومحبة كلّ مذهبه لاباس بها في الفطرة الدينية لاسيما مع
محبة غيره ليحظى ببتفاعتهم في يوم ينكر العبد اخاه، هذا وقد طلب مني بعض
الاحباب من السادة المدنية ان اترع الاذهان بخندريس مناقب
امامنا الشافعي لاواه، فاستعين بالله على نشر عبير فضائله المحمدية مشنّفا
اذان الحاضرين بجواهرها ومعطرا مسكها الافواه، فاقول هو امام الايمة وغوث
الامة المرضية، وتاج هامات العلماء الهداة، القرشي المطلبي ذو المقامات
السمية، الكنيّ الذي في احجر تربيته ومغناه، امام الدين والدنيا وارث
الكمالات الكلية، عن ابن عمه المصطفى من خلق الله ومجتباه، قطب
الوجود وعين الشهود للحضرة القدسية، مرآة الحق الذي انطبعت في
صفاء قلبه ذاته ومعناه، وارث احياء الدين بقرابته النسبية،
ناصر السنة لقربه من النبي ووَلاه، ناشر لواء العلوم الظاهرية والباطنية،
خليفة الله في ارضه في حكمه وقضاه، من اذعن لكماله وشرفه حتى
ذوي الاخلاق الحِدِّية، والفضل للانسان ما شهدت به اعداه، سترتخير
الفضل والعلم المستتر في الاصلاب الهاشمية، حتى قال النبي الله
اهد قريشا فان عالمهم يملأ طباق الارض علما لبشراه، سبّاح قفار الحقيقة
الحقية سبّاح بحار الشريعة وغواص درها فحوى اعلاه واغلاه، النور
المنبث في سائر الاقطار الآفاقية، الشمس لاتقرب الى بلوغ اجل
الدنيا مداه، زينة جيد المفاخر والفضائل الكمالية، رأس السؤدد الأزلي
وعيناه، اما نسبه الطاهر فعقد هو واسطة الفردية، وهو النبي صلى
الله عليه وسلم في جدّه عبد مناف ملتقاه، ولله در القائل

الشافعي

الشافعي امام كلّ ائمة تربو فضائله على الآلاف
ختم النبوة والامانة والهدى محمد بن ادريس بن هما لعبد مناف

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع والية تنسب الشافعية
ابن السايب بن عبيد الله بن زيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جدّ
النبي ومنشاه، وام جدّه بنت هاشم جدّ الذات النبوية، وهو ابن عم النبي وابن
عمة فله من مزيد القرب اعلاه، واما امه رضي الله تعالى عنها فهي من السادات
الحسنية، اذ هي فاطمة بنت عبد الله ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة
بنت رسول الله، وقد كان اربعة من اجداده من الصحابة الطهرية، وما حصل
مثل هذا الا لابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه، اما جدّه السايب فهو
صاحب راية بني هاشم في الوقعة البدرية، ثم اسلم وولد ولده شافع في الاسلام
فهما من اجل الصحابة الثقاة، عقد تنظم من جواهر سادة، سلك البني بسلكه منظوم

من كل شمس فضائل وفواضل حفنة من فلك الكمال نجوم
بل بحر فخر فيه غرّ فرائد للمجد فاضت من علاه علوم
فاح الوجود بعرف طيب غروقهم فشذاه حتى في الجنان يدوم
مندوحة فوق السماء فروعها والاصل منها ثابت ومقيم
ما في الوجود كاصل من من اجله كان الوجود فمن علاه يعوم
ما جاء الا سيد من سيد وعظيم فخر قداته عظيم

ولا بدع ان تنطرز الآفاق بذواتهم البهية، حيث هم آل المصطفى البني الذي
يستمد به من والاه، إذ آله عند غير الامام ابي حنيفة بنو هاشم والمطلب
وهو من السلالة المطلبية، وقد قال ذلك البخاري ومسلم واكثر العلماء الثقاة،
وقد ورد فيه احاديث كثيرة دالة على فضله بالخصوصية، منها قوله صلى الله عليه
وسلم لاتؤذوا قريشا فان عالمهم يملأ طباق الارض علما وما عداه

حتى قال السبكي من خواص الشافعي بين الائمة المرضية ان من تعرض لمذهبه بسوء اهلكه الله وأرداه، بل يخشى عليه ان لم يتب سوء الخاتمة. الشنبية لقوله صلى الله عليه وسلم من اهان قريشا اهانه الله، كان رضي الله عنه فائقا مشايخه في الورع والزهد والعلم والقريحة الأدبية، يتوقد ذهنه من مشكلة الفهم فما احفظه من حبر واذكاه، امام الحرمين الشريفين والديار القدسية واهلها افضل اهل الارض وذلك لما اجتمع له فيها من الاتباع مالم يجتمع لسواه، برع في كل فن فهو امام صناعته العرفية، اما في التفسير فوجهه الراسخ الذي يحل منه ما به الاشتباه، واما الحديث فهو سنده العالي ومسند صحاح سلسلة الذهبية، حتى لم يشتهر احد به مثله ومثل ابا عذ لكثرة ما جمعه منه واوعاه، واما اصول الدين فهو العارف بحقايقه اليقينية، واما النحو والبيان والمعاني وسائر العلوم العقلية، فهو ابن عذرتها وواحدها الذي لا تنسب الي من عداه، ولد رضي الله عنه علي الاصح من البلاد القدسية سنة خمسين ومائة من هجرة رسول الله ومصطفاه، ثم نقل الي مكة وهو ابن سنتين وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين قمريه، واشتغل بالعلم وهو ابن عشر علي اكابر اهلها من كل حبر ما أجله واعلاه، وكان قبل ذلك رحل الي عمه وهو قاضي البلاد اليمنية، فخافت عليه امه ضياع نسبه فنقلته الي مكة يتيما والله ربّاه، لان والده سافر الي الديار الشامية، فمات بها والشافعي في بطن امه ماراه، ولما حملت به امه رأت كان المشتري خرج من بطنها وهو من اكبر النجوم السماوية، ثم وقع في كل بلدة منه قطعة، فاولت بانه ولد يعم الدنيا علمه وهداه، واجيز بالافتاء في مكة وهو ابن خمسة عشر سنة تقريبية

بغزة ح

ثم رحل الي امام دار الهجرة بعد ما حفظ موطأه، ثم رحل الي بغداد وناظر فيها محمدا وأبا يوسف من اكابر الحنفية، وغيرهما من اجل العلماء فاظهر الله عليهم واعلاه، ولما قام علي حمايته عند الرشيد بالحجة البرهانية قال صدق رسول الله حيث قال تعلموا من قريش ولا تعلموها وقدموا قريشا ولا تقدموها زجر الخصماء، صنف مذهبه القديم في بغداد في الحارة الزعفرانية وتلمذ عليه مشايخ من اجلهم احمد بن حنبل عليه رحمة الله، ومشايخه كثيرون واشهرهم خمسة عشر ذوا رواية ورؤية، منهم مسلم الزنجي وابن عيينة والامام مالك وغيرهم ممن رآه، وتلامذته كثيرون في العراق والديار المصرية كالامام احمد والزعفراني وابي ثور من اجبار العراق وعلماه، واما المصريون فاشهرهم المزني والربيع الجيزي والبويطي المتوفي في بغداد المحمية، وعبد الله بن الزبير شيخ البخاري وغيرهم ممن لبان علومه مطعمه ومغذاه، واثنى عليه مشايخه وغيرهم من ذوي الخصوصية، وكانوا اذا ناظرهم شئ في التفسير والفتيا التجئوا اليه فكشف مغماه، والتمس منه بعض الاكابر كتابا في الناسخ والمنسوخ والعام والخاص في الاحكام القرآنية، فصنف الرسالة فلما نظر فيها قال ما اظن مثل هذا الرجل خلق الله، ولما سأله محمد بن الحسن الحنفي عن مسائل عددية، اجابه عنها في الحال مما في بحر صدره حواه، فقال محمد بن الحسن إن تكلم الناس بالحديث والسنة النبوية، فانما تكلموا علي لسان الشافعي رضي الله عنه وارضاه، وقال الامام احمد بن حنبل لولده الشافعي الدنيا كالشمس الوضيئة، والخلق للناس فهل لهذين خلفا تراه، وقال ايضا ما رايت افقه في كتاب الله من الشافعي في كل البرية

فمن فاته لا يجد مثله ولا يلقاه ، وقال ايضا كان الفقه متفولا عن اهله في الاولية
حتى فتح الله بالشافعي وأجلاه ، وقال ايضا ما رايت احدا اعلم من الشافعي في كل مسئلة
علمية ، وهو اكثر العلماء أخذا لسنة رسول الله ، وكان الامام احمد يلازم المشي
تحت بغلته في الاغلبية ، ويقول ما اعلم اعظم سندا للاسلام من الشافعي وتقواه ،
وقال ابو الوليد من اراد الفقه وسائر العلوم الدينية ، فليشم ذيل بغلة
الشافعي فكان ملازما للمشي وراه ، وقال ابو ثور لولا ان من الله علي
بالشافعي في الديار العراقية ، لكفيت الله وانا ضال عن طريق النجاه ، وقال
احمد بن يسار لولا الشافعي لدرس الاسلام بالكلية ، وقال ابن مجاهد من
اراد الظرف فليتفقه على الشافعي ويتمسك بعراه ، ولقبه ناصر السنة لعلمه
بالاحاديث المروية ، ورجع كثير من العلماء الى مذهبه لقوة دليله ومدعاه ،
ورحل من بغداد الى مصر واكرم فيها بالقطيعة والغوثية ، وصنف فيها
مذهبه الجديد وأبداه ، ورحل الناس اليه من جميع الاقطار القصية ، حتى كان
على بابه سبعماية راحلة تطلب سماع كتبه من الرواة ، قال الهرماوي راي بعض
الاكابر الله فقال يارب علي اي مذهب اعبدك عبادة مرضية ، فقال الله اعبدني
على مذهب محمد بن ادريس فانه نفيس ارضاه ، وراي الامام النبي وقد اعطاه
ميزانا في الرؤية المنامية ، فاولت بان مذهبه اعدل المذاهب وأوفقها لسنة
رسول الله ، وراي المتوكل الخليفة النبي ثلاث مرات في رؤية نومية
يقول ايها الناس انتهوا محمد بن ادريس فان كلامه سنتي وهداي هداه ،
ويقول صلى الله عليه وسلم من ترحم عليه بخلوص النية ، غفر الله له ما ظهر
من ذنبه واخفاه ، وراى بعض النبي فقال له باي قول آخذ من المذاهب

السنية ،

بعضهم

السنية ، فقال خذ بقول ابن عمي الشافعي واعمل بمذهبه الذي رآه ، ثم رجع النبي يقول
الشافعي بين العلماء كالبدر بين الكواكب الزهرية ، فيا لها من بشارة ما اعظمها
واما مام ما اعلاه ، وراي الامام النبي يقول له ممن انت قال من اقاربك المطلبية
فقال ادن مني بارك الله فيك فادخل ريقه ولسانه فاه واما كرامته وتصريفه في الكون
وهي باقية ابدية ظاهرة لكل احد في حال حياته ومحياه ، وكاشف اصحابه عند موته
عن امور غيبية ، فوقعت كما قال فكانما ينظر الى الغيب من ستر رقيق غشاه ،
ومن كرامته لما توعده الرشيد باذى لاجل مسئلة علمية ، فراى الامام الله في
المنام ، وهو قايم بين يديه فناداه يا محمد ، تثبت على دين محمد واياك اياك
ان تحيد فتضل وتضل اثبت يا امام القوم لاوجل عليك منه اقر انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون ، قال الامام فاستيقظت وانا
اقرؤها من تعليم القدرة الربانية ، فارسل له الرشيد وقال له نم الامام انت لقد
صوتبنا الليلة فيك بما نؤتيناه ، فانصرف راشدا انت الملحوظ والمحفوظ من كل
أذية ، وأمر له بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وكفى عناه ، واما روية لله
يقظة فتحصل له كثيرا في التجليات القلبية ، اذ هي حاصلة للأولياء ممن هو ادناه ،
واما حلية فكان رجلا طويلا حسن الخلق والخلقة البهية ، مفلج الاسنان
اسمر اللون خفيفا عارضاه حسن الصوت على انفه اثر جدرية ، محببا الى الناس
فصيح اللسان نظيف الثوب انقاه ، شديد المهابة كثير الاحسان الى
الخلق بالعطية ، كان يستعمل الخضاب بالحمرة والصفرة اتباعا لرسول الله ،
وكان من راه يهابه ومن داخله هيبة ظاهرية ، وشمايله كالروض الباسم
في زهرته وزهاه ، وكان لفظه كانه حلوى سكرية يستلذه السامعون
وتشكر الاذهان من رقة معناه ،

وكان يختم كل يوم وليلة ختمة قرآنيه، وفي رمضان ستين ختمة الي ان رفقه الله
اليه وتوفاه، وكان يقسم الليل ثلاثة اقسام قسمة عدليه، الثلث الأول
للعلم والثاني للنوم والثالث للصلاه، وكان يحفظ الف بيت من شعر
الهذليه، فكيف بغيرها من شعر العرب وحكاياه، وكان اذا نظر في اعظم
مجلد من الكتب العلميه، حفظه بمجرد نظره اليه لشدة حفظه وذكاه، وكان
يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي في كل قضيته، واذا رايتا صاحب بدعة يمشي
على الماء ما قبلناه، وما حلف بالله لا صادقا ولا كاذبا تعظيما لرب البريه،
وما ناظر احدا الا واحب ان يظهر الحق على يدي الخصم ليراه، واما الكرام بالنسبة
اليه فتستحق هذه المكارم الحاتمية، واما حلمه ورزانته وسيرته فكلها
اخلاق رسول الله وسجاياه، ومن كرمه انه فرق اربعين الف دينار مع
الفاقة الكليه، واعطاه الامام مالك عشرة احمال من المال فانفقها لله،
ووقعت منه العصي فناولها له رجل من الطريق، فاعطاه خمسماية دينار
واجزل حباه، وخاط له الخياط ثوبا فجعل احد الكمين واسعة والاخري
ضيقة لاجل السخريه، فقال الامام جزاك الله عنا خير جزاه، اما الضيقة
فلأجل التشمير في الحوايج العليه، واما الواسعة فلاجل الكتاب فأعطاه
عشرة آلاف درهم وحياه، وله من الشعر والنثر والفوايد الحكمية، ما يبهر
العقول ويكشف عن القلب عماه، فمن حكمه الرايقة ونصايحه النثريه، كان
يقول زينة العلماء حسن الخلق ومخافة الله وتقواه، ومن لا يحب العلم لا
نفع فيه ولا خير فيه، ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا ترضاه، وكان يقول
من تعلم القرآن عظمت قيمته البخسيه، ومن نظر في الفقه نبل قدره
وزاد انتباه، وقال من احب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة الشرعية،

وقلة

وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء الدناه، وقال لا يعرف الريا الا المخلصون
الطويه، ولو أوصي رجل لأعقل الناس صرف للزهاد في دنياه، والعاقل من
عقل عقله عن كل مذموم وخصلة دنيه، وارفع الناس قدرا من لا يري قدره
وينساه، وقال القناعة تورث الراحة وتملأ الراحة من واهب العطية، والمرء
يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي في كل قضيته، واذا رايتا صاحب بدعة يمشي
على الماء ما قبلناه، وما حلف بالله لا صادقا ولا كاذبا تعظيما لرب البريه،
وما ناظر احدا الا واحب ان يظهر الحق على يدي الخصم ليراه، واما الكرام بالنسبة
اليه فتستحق هذه المكارم الحاتمية، واما حلمه ورزانته وسيرته فكلها
اخلاق رسول الله وسجاياه، ومن كرمه انه فرق اربعين الف دينار مع
الفاقة الكليه، واعطاه الامام مالك عشرة احمال من المال فانفقها لله،
ووقعت منه العصي فناولها له رجل من الطريق، فاعطاه خمسماية دينار
واجزل حباه، وخاط له الخياط ثوبا فجعل احد الكمين واسعة والاخري
ضيقة لاجل السخريه، فقال الامام جزاك الله عنا خير جزاه، اما الضيقة
فلأجل التشمير في الحوايج العليه، واما الواسعة فلاجل الكتاب فأعطاه
عشرة آلاف درهم وحياه، وله من الشعر والنثر والفوايد الحكمية، ما يبهر
العقول ويكشف عن القلب عماه، فمن حكمه الرايقة ونصايحه النثريه، كان
يقول زينة العلماء حسن الخلق ومخافة الله وتقواه، ومن لا يحب العلم لا
نفع فيه ولا خير فيه، ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا ترضاه، وكان يقول
من تعلم القرآن عظمت قيمته البخسيه، ومن نظر في الفقه نبل قدره
وزاد انتباه، وقال من احب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة الشرعية،

وقال لا يعرف الريا الا المخلصون
الطويه، ولو أوصي رجل لأعقل الناس صرف للزهاد في دنياه، والعاقل من
عقل عقله عن كل مذموم وخصلة دنيه، وارفع الناس قدرا من لا يري قدره
وينساه، وقال القناعة تورث الراحة وتملأ الراحة من واهب العطية، والمرء
يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي في كل قضيته، واذا رايتا صاحب بدعة يمشي
على الماء ما قبلناه، وما حلف بالله لا صادقا ولا كاذبا تعظيما لرب البريه،
وما ناظر احدا الا واحب ان يظهر الحق على يدي الخصم ليراه، واما الكرام بالنسبة
اليه فتستحق هذه المكارم الحاتمية، واما حلمه ورزانته وسيرته فكلها
اخلاق رسول الله وسجاياه، ومن كرمه انه فرق اربعين الف دينار مع
الفاقة الكليه، واعطاه الامام مالك عشرة احمال من المال فانفقها لله،
ووقعت منه العصي فناولها له رجل من الطريق، فاعطاه خمسماية دينار
واجزل حباه، وخاط له الخياط ثوبا فجعل احد الكمين واسعة والاخري
ضيقة لاجل السخريه، فقال الامام جزاك الله عنا خير جزاه، اما الضيقة
فلأجل التشمير في الحوايج العليه، واما الواسعة فلاجل الكتاب فأعطاه
عشرة آلاف درهم وحياه، وله من الشعر والنثر والفوايد الحكمية، ما يبهر
العقول ويكشف عن القلب عماه، فمن حكمه الرايقة ونصايحه النثريه، كان
يقول زينة العلماء حسن الخلق ومخافة الله وتقواه، ومن لا يحب العلم لا
نفع فيه ولا خير فيه، ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا ترضاه، وكان يقول
من تعلم القرآن عظمت قيمته البخسيه، ومن نظر في الفقه نبل قدره
وزاد انتباه، وقال من احب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة الشرعية،

وقال لا يعرف الريا الا المخلصون
الطويه، ولو أوصي رجل لأعقل الناس صرف للزهاد في دنياه، والعاقل من
عقل عقله عن كل مذموم وخصلة دنيه، وارفع الناس قدرا من لا يري قدره
وينساه، وقال القناعة تورث الراحة وتملأ الراحة من واهب العطية، والمرء
اربعة اركان حسن الخلق والسخا والتواضع وعبادة المرء مولاه، وقال
ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع في الدار الأخرويه، واظلم الظالمين
من رغب في مودة من لا ينفعه في دنياه واخراه، واظلم الظالمين من تواضع
لمن لا يكرمه ولا يعرف له مزيه، وانك لا تقدر علي ارضاء الخلق فعليك بما
يصلحك عند الله، وقال من اراد الدنيا فعليه بالعلم فانه الرفعة العلية،
ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم والعمل به لله، وقال ما افلح من طلب العلم
بغرة نفس أبيه، ولكن من طلبه بذلة نفس وضيق عيش نال ما يتمناه، وكان
في عنقه معلق رقعة مكتوب فيها بخط القدرة الالهيه، عاهد الله محمد بن ادريس
ان لا يري منكرا الا غيره ومحاه، واما أشعاره فهي ارق من النسايم السحريه
وكلها حكم ومواعظ وامثال ترشد من تاه، منها قوله

مررت علي المروءة وهي تبكي، فقلت لها لما تبكي الفتاة
فقالت كيف لا ابكي واهلي، جميعا دون خلق الله ماتوا

وقال رضي الله عنه

احفظ لسانك ايها الانسان، لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه، قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال في ذم الدنيا وما هي

وما هي الا جيفة مستحيلة، عليها كلاب هممن اجتذابها
فان تجتذبها اصرت سلما لاهلها، وان تجتذبها نازعتك كلابها

تمت

وقال ايضا

اذا نطق السفيه فلا تجبه ، فخير من إجابته السكوت
فان كلمته فرجت عنه ، وان خليته كمدا يموت

وقال ايضا

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ، هل عائد الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ، وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها ، وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقال ايضا

قنعت بالقوت في زماني ، لصون نفسي عن الهوان
مخافة الناس ان يقولوا ، فضل فلان على فلان
فمن رآني بعين فضل ، رايته كامل المعالي
ومن يراني بعين نقص ، رايته مثل ما يراني
من كنت عن بابه غنيا ، فلا ابالي اذا جفاني

وقال رضي الله عنه

اذا امتلأت ايد اللئيم من الغنا ، يفيض كما المرحاض فاح وأنتنا
واما كريم الاصل كالغصن كلما ، تحمل من خير تواضع وانحنا

وقال رضي الله تعالى عنه

دع الأيام تفعل ما تشاء ، وطب نفسا بما حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي ، فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الايام جلدا ، وشيمتك السماحة والحياء
فلا حزن يدوم ولا سرور ، ولا بؤس عليك ولا رخاء
وامر الله يحتوم علينا ، بما فيه السعادة والشقاء
فيرزق من يشاء بلا حساب ، ويحرم من يريد كما يشاء

ورزقك

ورزقك ليس ينقص بالتواني ، وليس بزائد فيه العناء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع ، فانت ومالك الدنيا سواء
تغطى بالسخاء فكل عيب ، يغطيه عن العين السخاء
ولا ترجو السماحة من بخيل ، فما في النار للظمآن ماء
ومن نزلت بساحة الرزايا ، فلا ارض تقيه ولا سماء
وارض الله واسعة ولكن ، اذا نزل القضا ضاق الفضاء

ووقف في الثلث الاخير من الليل في الاوقات السحرية منكسا راسه هيبة وجلالة لله تعالى تعشاه ، فانشاء يقول

يا موقف ذلي دون عزتك العظماء ، يا مخفي سر لا احيط به علما
يا اطلاق راسي يا عتراني بذلتي ، بمديدي استطرا الجود والرحما
يا سمائك الحسنى التي بعض وصفها ، لعزتها تستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من الست بربكم ، بمن كان مجهولا فعلمته الأسما
اذقني شراب الأنس يا من اذا سقى ، محبا شرابا لا يضام ولا يظما

وهذه قطرة من بحار اشعاره وحكمه المروية ، وجميعها يضيق عنها نطاق الحصر في هذا الطرس وانشاه ، وفضائله لا تحصى كما هي شهيرة جلية ، فلا يحتاج ليا ذكرها كلها والكفاية فيما ذكرناه ، ولم يزل امراض تقتريه واشتدت عليه آخر عمره علة الياسور الدموية ، فكان يقرء العلم والطست تحته ويشكر الله على ما ابتلاه ، حتى توفي عند العشاء الاخيرة ليلة الجمعة الزهرية ، ودفن ضحى آخر يوم من رجب سنة اربع وماييتين من الهجرة عليه رحمة الله ، ودفن في مقبرة القرشيين عند جبل المقطم طاب ثراه ، ولما بلغ الامام احمد موته انشد فيه رثيه فلله دره من امام ما اثبته على الصدق واوفاه ، قال

لله درّ الثري كم ضمّ من كرم ... بالشافعي حليف العلم والأثر
يا جوهر الجوهر المكنون من مضر ... ومن قريش ومن ساداتها الغرر
لما تولّيت ولّي العلم مكتئبا ... وضرّ موتك اهل العلم والحضر

ورأى الربيع قبل موته بايام ان ادم مات والناس في جمعة فقال اهل العلم بموت اعلم اهل الارض لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فيما نراه. وولد له من زوجته العثمانية العفانية ابو عثمان ومحمد وفاطمة وزينب وكلهم علما ثقاة. واما ولده ابو الحسن فمن جاريته السرية. وتوفي في مصر سنة احدى وثلاثين جعل الله الجنة مثواه. وولده ابو عثمان تولى القضا في حلب والشام والديار الجزآئرية. وقيل في ارض الجزآئر توفاه الله ووفاه. ويوم موت الامام الشافعي ناحت الجن لعظم مصابه والرزية. واظلم الافق وأعتم دجاه. ورؤي بعد موته رحمه الله رحمة سرمدية. فقال اجلسني الله على كرسي من ذهب ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب في سماه. وصرفني في الارض واقطارها المرية. الى ان يرث الله الارض ومن عليها باذنه وقضاه. ورآه الربيع في المنام فقال له ما فعل الله بك بعد حلول المنية. فقال نصب لي منبرا تحت ساق العرش وقال تكلم في ملايكتي فانتشر علمه في ارضه وسماه. واراد نظام الملك بعد موته بمدة نقله الى مدرسته النظامية التي انشأها ببغداد واظهر الله العلم بها وابداه. ولما وصلوا الى اللحد خرجت منه روايح عطرية. اسكرت الحاضرين حتى وقعوا صرعى فأعادوا للقبر بناه. فتابوا الى الله وتركوه في روضته الجنانية. وعمل المظفر المنصور عليه قبة وحمى حماه. وبلغت النفقة عليها خمسين الف من الدنانير الذهبية. وهي موجودة الى الآن شكر الله مسعاه.

ودفن

ودفن حوله كثير من الأولياء والأقطاب الغوثية. فهم مستظلون بظله الوارق وملتجئون الى ذراه. وقبره الترياق المجرب لاجابة الدعاء. وحصول المنية. اذ هو الغوث الاعظم به تنزل الرحمات على اهل الارض ومن ناداه. قال بعضهم نذر بعض اهل العراق ان يقرء عند قبره الف ختمة له هديه. فلما فرغ منها انشأ شعرا اذا أتم نذره ووفاه.

قد وفينا بنذرنا يا ابن ادريس ... وزرناك من بلاد العراق
وقرأنا عليك ما قد ضمنا ... من كلام المهيمن الخلاق

والحاصل ان مناقبه رضي الله عنه تكل عنها الطروس الكتبية. كيف وقد بلغت ما يزيد على اربعين مجلدا فضائله ومزاياه. وحسبك من عدم حصرها فضائله تطريز الارض باتباعه الشافعية. من كل مجدد للدين في كل عصر واساس حفظ الحديث ومبناه. وعلومهم في كل فن عمت سائر البرية. واغلب اهل العلم عيال على تاليفهم ورحم الله المصنف وجازاه. وما تري غوثا وقطبا ظاهرا الا وهو مستمد من علومه المدرية. كالشيخ عبد القادر الجيلي والرفاعي والدسوقي ومن لف لفهم من ذهبه منتماه. فيكفي الطل عن وابل فضائله المحمدية. فلنجذب عنان القلم ونتوجه الى الله في دعاه. فنقول يا من من على احبابه بالسعادة الازلية. أسعدنا بجاه حبيبك الأعظم وازل لكل منا شقاه. واشف يا ربنا منا العلل الخفية. ووفقنا بعميم جودك لما تحبه وترضاه. وعممنا ببركات الائمة الاربعة العلية. لا سيما امامنا الشافعي الذي خصصته منك بمزيد القرب والجاه. وقوّنا اللهم على متابعتهم وكمال محبتهم بكرة وعشية. واهدنا بهديهم الاسنى الى الطريق الخيرات يا من لا يخيب من دعاه. واحسن لنا الخاتمة عند حلول المنية. ولا تقطع لنا منك املا رجوناه.

واصرف عنا وعن المؤمنين المصائب الدنيوية والأخروية واجعلنا
ممن فاز بلقائك يوم الحشر بلقائك وبلقاه واسلكنا بسنة نبيك
وتوفنا على ملته الحنيفية وارنا وجهه الشريف الذي لا يشقى من رآه
واجعل مجري هذه الخيرات فائزا بكل مقصود وبغيه مسعودا بالنبي
محمد الطاهر ومحشورا تحت لواه واورث اللهم منشئ هذه الكلمات
من علوم امامه الدينية وقل يا داود انا جعلناك خليفة وبلغه
منك مناه عبدك تراب اقدام الجهابذة السادة الشافعية
من الى موسى بن جعفر نسبته ونماه واغفر له ولوالديه ومشايخه
واخوانه كل خطيئة وكافة المسلمين وقارئ هذا الانشاء ومن
سمعه ووعاه وعودنا عوائدك الجميلة واعدنا لمثل هذه الجمعية
وأطل بالصالحات كل منا بقاه وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد في الأولية والآخرية وعلى آله وصحبه والتابعين ومن والاه
والحمد لله رب العالمين

رقم بثغر اسكندرية في يوم الثلاث المبارك رابع يوم من شهر ذا القعدة سنة اربع وسبعين
ومائتين والف هجرية عبد الفقير محمد شحاذي علي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين

نسب الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت هو النعمان بن ثابت بن روطا بن ناه
مولى تيم الله بن ثعلبة وكان في ايامه من الصحابة اربعة انس بن مالك وعبد الله
بن ابي اوفى الانصاري وابو الطفيل عامر بن واثلة وسهل بن سعد الساعدي
والامام ابو حنيفة هو اول من صنف كتب الفقه عاش بضعا وسبعين سنة ومات ببغداد رحمه
الله واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان رواية ابراهيم النخعي رحمه الله

نسب الامام مالك امام دار الهجرة النبوية هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر
بن عمرو بن الحارث وهو ذو صبح الذي ينسب اليه السياط الصبحية بن لويد بن عمرو
بن سعيد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سودد بن حمير الاصغر بن سبأ
الاصغر بن كعب بن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن
جسيم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن غريب بن زهير بن هميسع بن حمير
الاكبر بن سبأ الاكبر واسمه عبد شمس وسمي سبأ لانه اول من سبأ القبائل وغزاها
بن يعرب سمي به لانه اول من افاد اللسان العربي ابن يشجب بن قحطان / قال
الزبير بن بكار وزعم نساب اليمن ان قحطان هو يقطن بن عابر ويقال عبير اي هود
عليه السلام بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح / وزعم نساب الحجازان
قحطان هو الهميسع بن طيمن بن قيس بن نبت او نابت بن اسماعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن عليه السلام بن تارح المدعو في القرآن آزر والله اعلم

نسب الامام المطلبي القرشي محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه تقدم ذكره

نسبة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه هو الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن راين بن عوف بن قاسط بن مازن
بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن ابي بكر بن وائل بن
قاسط بن وهب بن اقصى بن دعمي بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المروزي ثم
ببغداد في ربيع الاخر وولد بها